كما استتالفهم باستقبال قبلتهم مدة واستيلافهم
بذلك لا يمنع انه بوحي وقد روي انه امر باستقبال
استيلافا لليهود وقيد غيره ذلك وعلى كل حال فلم
يصمه اقتداء باليهود فانه كان يصومه قبل ذلك بمكة
وكان ذلك في الوقت الذي يحب موافقة اهل الكتاب
فيما لم ينه عنه لانه اقرب الى الحق ولا سيما اذا كانت
فيه مخالفة اهل الاوثان فلما فتحت مكة واشتهر امر
الاسلام احب مخالفة اهل الكتاب ايضا اظهارا لعدم
اعتبار ما هم عليه كما في حديث ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين صام عاشورا وامر الناس
بصيامه قالوا اي الصحابة يا رسول الله انه يوم
تعظمه اليهود والنصارى فكيف نعظمه انت فقال
صلى الله عليه وسلم فاذا كان العام المقبل ان شا الله
صمنا اليوم التاسع قال فلم يات العام المقبل حتى توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت
اي عشت الى قابل لاصومن التاسع رواه اي المذكور
من الروايتين مسلم في الصوم من افراده وهذا دليل
الشافعي واصحابه ومالك واحمد واسحاق القايلين
باستحباب صوم التاسع والعاشر جميعا لانه صلى الله
عليه وسلم صام العاشر ونوى صوم التاسع فصار
سنة وان لم يصمه لانه عزم على صومه قال النووي
قال بعض العلما ولعل السبب في صوم التاسع مع العاشر
ان لا يتشبه باليهود في افراد العاشر وفي الحديث
المذكور اشارة الى هذا لانه جعله جوابا لقولهم تعظمه
اليهود وقيل للاحتياط في تحصيل عاشورا والاول
اولى لاشارة الحديث اليه ولان الخلاف في انه التاسع
او العاشر انما حدث بعده وفي رواية البزار من حديث
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوم
عاشورا بنصب يوم بفعل يفسره قوله صوموه ويجوز
رفعه وخالفوا فيه اليهود وصوموا قبله يوما و بعده

يوما

يوما او بعده وهو يريد انه كيلا يشتبه باليهود فمراتب
صومه ثلاثة ادناها ان يصام وحده واكملها ان يصام
يوما كذا في جميع النسخ بنصب يوما ووجهه بان نايب فاعل
يصام ضمير يعود الى يوم عاشورا ونصب يوما على الحال
بتقدير مضموما اليه يوما قبله ويوما بعده ويلي ذلك
ان يصام التاسع والعاشر وعليه اكثر الاحاديث
فلا ينافيه ظهور ان القصد مخالفة اهل الكتاب
في هذه العبادة ولكن يحصل باحد امرين اما بنقل
العاشر الى التاسع على ظاهر حديث لاصومن التاسع
واما بصيامهما معا وهو الارجح والله اعلم وفي البخاري ومسلم
كلاهما من حديث قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب
عن ابي موسى قال كان يوم عاشورا تعده اليهود
عيدا انتعظمها له وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم
تعظمه اليهود وتتخذه عيدا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم صوموه انتم مخالفة لهم ولكن ظاهر
ان الباعث له على الامر بصومه مخالفة اليهود
حتى بصيام ما يفطرون فيه لان يوم العيد لا يصام وحديث
ابن عباس يدل على ان الباعث على صيامه موافقتهم
على السبب في صيامه وهو شكر الله تعالى على نجاة موسى
وقومه لكن لا ينكر من تعظيمهم له واعتقادهم انه
عيد انهم كانوا لا يصومونه ويرجح صاحب الانموذج
فقال كان اليهود يصومون يوم عيدهم وقد ورد ذلك
صريحا في حديث مسلم من وجه اخر عن قيس عن طارق
عن ابي موسى قال كان اهل خيبر يصومون يوم عاشورا
يتخذونه عيدا ويلبسون بضم التحتية نساءهم فيه
حليهم وشارتهم فقال صلى الله عليه وسلم
فصوموه انتم هكذا باقيه وهو بالشين المعجمة قال في
النهاية الشارة الهيئة اي هيئتهم وفي شرحه اي ثيابهم الحسنة
وتحصل ما ورد في صيامه صلى الله عليه وسلم عاشورا
اربعة احوال احدها انه كان يصومه بمكة ولا يامر
الناس بصيامه كما تقدم في حديث عايشة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)